Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

16 صفحة
500 دينار

المدى
General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 13 June. 2012

أحاديث شفوية

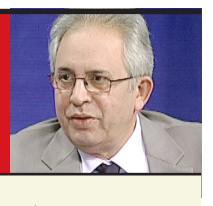

■ احمد المهنا

شيطنة "المصلحة"

فكرة "المصالح" في السياسة كانت مشيطنة الى آخر حد. في كل نقاش حول طرف او دولة يخرج عليك استنتاج حاسم مؤلف من تلك الكلمة السحرية: مصالح! وهنا يكون التفسير تم والإدانة اكتملت والقصة انتهت.

وكنت مدافعا دائما عن "المصالح". فالمصلحة في حد ذاتها ليست شرا. اذ يجب أن تكون لدى كل شخص او جماعة أو دولة الشيء القليل أو الكثير منها. الفلوس مصلحة. هل يوجد من لا يريد شيئا منها؟ العمل، النجاح، الصحة، الأمان، النفوذ، العلم.هناك مصلحة في كل ما يساعد على التقدم والازدهار.

إن من لا مصلحة له لا وجود له. أو لا قيمة له. وقد يكون خطرا على نفسه او على أهله أو على السلامة العامة. ولطالما قيل في الأدب الراديكالي عن حق أن العمال عندما يثورون لا يخسرون سوى أغلالهم. فالثائر بالتعريف في هذه المقولة هو رجل عديم المصالح. انه المعدم من الصحة والمعرفة والثروة والراحة. فلماذا لا يثور ويقلب عاليها سافلها وهو على هذه الحال؟ لماذا لا يتمرد على العدم من أجل الوجود؟

ان شيطنة المصلحة بالمطلق عبارة عن مثالية ساذجة في التفكير. وملخصها الحكم على أفعال البشر بمقياس البراءة من المصلحة، أو استنادا الى مثل عليا محلقة في السماء، ولم تتواضع وتنزل من علیائها وتتلطخ بطين الأرض. ومثل هذه المبادىء كمثل الملائكة التي يخلو منها عالم الشهادة خلوا تاما، ويعمر بها عالم الغيب عمرانا تاما.

هلو يا جماعة ..نحن هنا. في مجاري الأرض الخالية من النقاوة والمليئة بالفساد. وان أظهر من عليها لابد من أن يتلوث فيها وهو يحاول تنظيفها. فما بالك بغيره ممن لم يعمل بحكمة النظافة من الايمان، بل وربما جعل من الايمان نفسه جهلا يترزق به، ومصلحة يعتاش عليها، بدل أن يكون مبدأ مرشدا وقيمة موجهة للسلوك الطيب والأخلاق الفاضلة.

المصلحة ضرورة اذن. والمصلحة خير اذن. ولكنها ليست كذلك اذا تعارضت تعارضا تاما مع مصالح بشر آخرين، وألحقت بها أضرارا واضحة أو بالغة. فهي هنا شر، وشر كامل. وبعض الأفكار السياسية من هذا النوع. مثلا الفكرة التي تقول أن قوميتي اسمى من القوميات الأخرى. عن هذه الفكرة تنشأ مصالح كلها شر. هنا يلزمك الايمان بأن المصلحة تقوم على اعلاء قيمة أبناء قوميتك وخفض قيمة ابناء القوميات الأخرى. الأمر الذي يقصر شرعية المصلحة على الذات وينفيها عن الآخر. فقوميتي أحق بالمجد من غيرها. وكل عمل ضد قومية أخرى يمكن أن يصبح حقا اذا اعتقدت انه يخدم مصلحة قوميتي بما في ذلك الحرب.

ان هذه الفكرة لاأخلاقية من الأساس، ولذلك تنشأ عنها مصالح لاأخلاقية وشريرة أيضا من الأساس. وكل تعارض على هذه الدرجة من الإطلاق بين المصالح الانسانية هو تعارض شرير ولاأخلاقي. ومن هذا النوع ما نراه اليوم من مصالح للحكومات الروسية والصينية والايرانية قائمة على مصلحة الحكومة السورية في البقاء. إن المبدأ المحرك لهذا النوع من المصالح كله شر. وترجمته على الأرض هي كل هذا العذاب والهوان الذي يعاني منه شعب سوريا العزيز. مثل هذه المصالح هي ما يجب أن نخجل وأن نتحرر منه.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

"أم المنازلات"

سيكون الأمر أقرب إلى النكتة لو قرر المقربون من المالكي الاحتفال بانتصار رئيس الوزراء بالمنازلة العظيمة ضد خصومه .. ففي خبر مثير للدهشة تنشره المدى اليوم يقول "أبلغت مصادر واسعة الاطلاع "المدى" أن مجموعة من صقور "حزب الدعوة" الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي يحضرون منذ اليومين الماضيين إلى احتفالات تشارك فيها أجهزة الجيش والشرطة ، وتطلق خلالها العيارات النارية في أنحاء العراق ، على خلفية ما اعتبروه "انتصار المالكي وفشل جهود سحب الثقة منه" إذن نحن أمام يوم تاريخي ربما سيطلق عليه اسم "أم المنازلات" تيمنا بالمنازلة الكبرى التي أتحفنا بها من قبل القائد الضرورة، طبعا سيخرج علينا إعلام دولة القانون ليؤكد ضعف القوى السياسية الأخرى وتهافتها وعدم تجاوب العراقيين معهما بسبب شعبية السيد رئيس الوزراء ، وسيكون الأمر اقرب إلى النكتة السمجة إذا تصور المقربون أن سبب هذه الاحتفالات الجماهيرية العفوية يكمن في المنجزات العظيمة التي قدمها المالكي وحكومته لهذا الشعب، وفي مساحة الأمان والرفاهية والازدهار التي توفرت خلال السنوات الماضية لعموم الشعب .

المثير في الأمر، أن يتزامن تقرير تصدره مؤسسة عالمية حول أوضاع العراق مع التحضيرات التي يجريها أشاوس دولة القانون لاحتفالات أم المنازلات ، فقد نشرت مؤسسة دولية – معهد غلوب للصحة البدنية – استطلاعا يضع العراق في خانة الدول الأسوأ صحيا في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.

قد نختلف أو نتفق مع صقور دولة القانون ، لكن علينا أن نعترف بأن البعض منهم يسعى مشكورا لتبديد حالة الملل لدينا من خلال إتحافنا بعروض لا تخلو من المتعة ، إضافة إلى صفة الإصرار وعدم اليأس من تقديم كل ما هو غريب ومثير، والدليل على ذلك أنهم لا يزالون مصرين على أن المالكي وحده القادر على إنقاذ العراقيين ، وأن كل القوى السياسية عليها أن ترضى بدور الكومبارس.

طبعا في خضم التحضير للاحتفالات الكبرى لم ينس النائب محمد الصيهود أن يتحدى الجميع ويحذرهم من أن مجرد التفكير باستجواب المالكي في البرلمان سيصيب العراق بزلزال لن يخرج احد منه سالما، وأن على الذين يصرون على محاسبة الحكومة أن يتهيأوا لما هو أسوأ .. ولم ينس الصيهود أن يذكرنا بأن "استهداف شخص رئيس الوزراء أصبح واضحاً والمطالبين بحجب الثقة متآمرون على المالكي لأنه يمثل مشروعاً وطنياً حافظ على وحدة العراق وثرواته ورسخ مفاهيم الديمقراطية والمساواة بالحقوق والواجبات".

في ضوء هذه التصريحات وغيرها فإننا أمام سياسيين يمارسون عملية كذب منظمة وممنهجة، تؤمن بأن تكرار الأكاذيب بدأب وإصرار ومن دون توقف سيجعل الناس يصدقونها في النهاية.

الشائع أن كثيرا من سياسيينا اليوم مقتنعون بأن الكذب جزء لا يتجزأ من الممارسة السياسية، لأنهم يعتقدون أن الناس تنسى بسرعة، وعندما تكتشف الكذبة، يسارعون إلى إلقاء كذبة جديدة وهكذا.

ما يشاهده الناس من تصريحات الساسة هو كذب لكنه بطريقة فجة لا تراعي حتى أصول وفن الكذب والتلفيق وتزوير الحقائق.

الناس تسمع كل يوم خطب السادة المقربين من أن العراق أصبح بفضل المالكي جنة المنطقة التي تهب رياحها على دول العالم؟ أين هي الجنة، وأين هي الرياح؟ لم يشاهد العراقيون حتى هذه اللحظة سوى الخراب.

بناء الدولة لا يأتي بالشعارات ولا بالخطب "الصيهودية" فهذه أدوات تستخدم لإشاعة الفساد والخراب، وعلى كل شبر من أرض العراق شواهد لعبثية العملية السياسية.

من حق أعضاء جمعية "أم المنازلات" أن يعتنقوا ما يشاؤون من أفكار، ومن حقهم أن يتحدثوا كما يريدون، ولكن عليهم أن يخبرونا بالانجازات العظيمة التي تحققت، وعن البرنامج الطموح الذي نفذته حكومة المالكي، لكن قبل ذلك عليهم أن يدركوا أن الناس تريد رئيسا للوزراء من البشر تحاسبه حين يخطئ، وتطالب باستقالته عندما يتقاعس عن أداء واجبه.. فقد انتهى عصر الزعماء الذين يستمدون شرعيتهم من السماء.

اليوم نجد أنفسنا أمام سيل عارم من المقربين وهم يعلنون بصوت واضح أن الخدمات والأمن وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة متوقفة على ورقة اعتذار يكتبها العراقيون جميعا بدمائهم.

• الكتل السياسية •

بسام فرج

كاريكاتير

صباح المدى

■ المخرج حسين علي هارف صرح لأخيرة المدى عن عمله الجديد الذي يحمل عنوان (شبيك لبيك) وهو عرض لمسرح الدمى لكن بطريقة جديدة وقال هارف: مزجت في هذا العرض المسرحي بين مسرح الدمى ومسرح الأطفال، وأضاف: العمل من تأليفي وإخراجي وتمثيل خالد احمد مصطفى وزينب عبد الامير ، ومن المؤمل عرضه في مهرجان مسرح الدمى الذي تقيمه دار ثقافة الأطفال سنوياً.

■ الصحفي والكاتب مصطفى الكاظمي صدر له كتاب (مسألة العراق) عن إحدى دور النشر العربية ، تناول فيه المسألة العراقية وآفاقها المستقبلية فضلا عن مجموعة من المقالات كتبها قبل عام ٢٠٠٣ تحت عنوان (قاموس المعارضة) إبان العمل السياسي المعارض للنظام السابق.

حسين علي هارف

■ المطرب علي جودة كشف عن رغبته بتسجيل أغان سابقة تردد في عرضها حينها تحسبا لردة فعل الجمهور التي قد يرفضها. وقال جودة إن الازدواجية صارت شائعة لدى المتلقي العراقي كونه ينتقد الأغاني الحالية الهابطة ويسمعها ويتفاعل معها في ذات الوقت. وبين: أن ثقافة "الهز والنشاز" غطت على سلوكيات كل الطبقات الاجتماعية المثقفة والعامة حتى تعودوا عليها وباتت جزءا من حياتهم.

الصحفي والكاتب مصطفى الكاظمي صدر له كتاب (مسألة العراق) عن إحدى دور النشر العربية ، تناول فيه المسألة العراقية وآفاقها المستقبلية فضلا عن مجموعة من المقالات كتبها قبل عام ٢٠٠٣ تحت عنوان (قاموس المعارضة) إبان العمل السياسي المعارض للنظام السابق.

باريس جاكسون تكشف أسرار والدها لأول مرة

صرحت باريس ابنة مايكل جاكسون في مقابلة مع الإعلامية أوبرا وينفيري، أن والدها كان يلبسها أقنعة حتى لا يعرف أحد هويتهم، وكان هدفه من ذلك أن تحصل على طفولة طبيعية، وأشارت باريس أنها كانت وهي صغيرة لا تعرف لماذا تضع الأقنعة هي وشقيقتاها بريانس وبلانكيت، لكنها عرفت بعدها ما السبب في ذلك قائلة: كنت ضائعة ولم أكن أدرك لماذا علي أن أضع قناعا، لكني الآن أفهم السبب الذي جعل والدي يدفعنا إلى تغطية وجوهنا، فعندما كنا نخرج من دونه كان لا يعرفنا أحد.

وأضافت: إن هذه الطريقة كانت تسمح لهم بالتوجه لمطعم الوجبات السريعة ومحلات الألعاب دون أن يعرف أحد هويتهم. الجدير بالذكر أن نجم البوب العالمي مايكل جاكسون توفى عام ٢٠٠٩ نتيجة جرعة زائدة من البروبوفول المخدر القوي، والذي كان يستخدمه كمنومٍ.

سيرين عبد النور رمز للخيانة الزوجية

بعد أدائها لشخصيتي "روبي" و"سارة"، اللتين جسدتهما الممثلة اللبنانية سيرين عبد النور، في مسلسلين يحملان نفس الاسمين، اتهمها الكثيرون بتشجيعها على الخيانة.

وفي تعليقها علي الاتهامات الموجهة لها، قالت سيرين: لم أقم بالتشجيع على الخيانة الزوجية، ولكنها حالة موجودة في الواقع، ولو أن هناك تشجيعا فهو لتغيير النظرة السيئة للمرأة المطلقة، والتي لا بد أن تحصل على حقوقها المهضومة في المجتمع.

سيرين لفتت إلى أن دورها في سارة سعى لتغيير الصورة السلبية عن المطلقة، مشيرة إلى أنها لم ترتبط بحبيبها الذي وقف بجانبها إلا بعد أن انفصلت عن زوجها.

الفنانة أعربت عن أملها في أن ينجح المسلسل في تغيير واقع المرأة المطلقة وما تعانيه في مجتمعنا العربي، مؤكدة في الوقت نفسه أن «سارة» نجح في أن يُظهر المجتمع اللبناني في صورته الحقيقية.

أوبرا وينفري تنهي خصومتها مع فيفتي بعد ٦ سنوات

بعد مرور ٦ سنوات على خصومتهما، أنهت الإعلامية الأمريكية أوبرا وينفري خلافها مع مغني الراب الأمريكي فيفتي سنت.

أوبرا أنهت الخصومة مع المغني الذي سبق ان انتقدت كلمات أغانيه بشدة، بعدما سجلت حلقة خاصة مع فيفتي في برنامجها الذي يذاع على شبكة أون، وهي المقابلة التي سعدت بها، وأعربت عن ذلك على صفحتيها على موقعي تويتر وفيس بوك، حيث كتبت: في طريقي لمغادرة منزل فيفتي سنت، لقد كان مفاجأة بالنسبة لي لقد تحدثنا لمدة ساعتين. أما مغني الراب-٣٦ عاماً- فقد اعتبر لقاءه مع الإعلامية الشهيرة إنجازا كبيرا، وقال لها: هذا أمر محوري في حياتي أن أكون معك وفي برنامجك فهذا إنجاز كبير، ووضع صورًا له مع أوبرا على صفحته على موقع تويتر، كما كتب: اليوم جدتي قالت إنك ظهرت في برنامج أوبرا فقد حققت نجاحا. يُذكر أن فيفتي واسمه الحقيقي كورتيس جاكسون كان قد انتقد أوبرا، وقال: «إن جمهور أوبرا هو من كبار السن، لذلك لا أهتم بأوبرا أو برنامجها»، وبهذه المقابلة أنهى خصومته مع الإعلامية الملقبة بملكة التوك شو.